Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب اليونانى، وشاهنامة الفردوسى فى الأدب الفارسى[1]. وهذا ما ينزل منظومة أحمد محرم منزلتها فى الأدب العربى ويبين أنه بلغ فى الشعر علو الرتبة، وإن رددنا قولنا بأن المغازى كانت المحور الذى تدور عليه، فصادف قول محب الدين هوى فى نفس أحمد محرم وجعل ينظم ما ينظم لينشره فى الصحف تباعا وبذلك اتسعت شهرته وعرفت أهمية شعره، وأحمد محرم يبدو داعيا إسلاميا بمعنى الكلمة بمثل قوله:

هل الدين إلا معقل نهتدى به ... إذا دلف العادى إلينا فأسرعا؟
هل الدين إلا الروح يحيى نفوسنا ... حياة ترينا ماحل العيش ممرعا؟
أنعرض عنه لا مبالين رزءه ... وآلامه مهما اشتكى وتوجعا؟
هو الدين إن يذهب فلا عز بعده ... وإن جد ساعينا على إثر من سعى
ولا دين حتى ينزعوا عن ضلالهم ... ويصبح منهم موطن الغى بلقعا

فمثل هذا من قول أحمد محرم يستدل منه على أنه نظم منظومته هذه فى الدين، وعد المغازى جزءا لا يتجزأ من الدين، ولذلك كان له الحرص على القول فيها. وقبل أن ننظر فيما قال عن المغازى نتدبر قوله فى مدح النبى ﷺ

املأ الأرض يا محمد نورا ... واغمر الناس حكمة والدهورا
جبتك الغيوب سرا تجلى ... يكشف الحجب كلها والستورا
عب سيل الفساد فى كل واد ... فتدفق عليه حتى يغورا
جئت ترمى عبابة بعباب ... راح يطوى سيوله والبحورا
ينقذ العالم الغريق ويحمى ... أمم الأرض أن تذوق الثبورا

فملحوظ أن اللفظ فى هذا الكلام على قدر المعنى، فلا شطحات فيه ولا مجاز يحجب الحقائق، مما يرشد إلى أن الشاعر إن هو إلا مرشد واعظ لا يقول إلا حقا ويريد من يقرأونه على أن يقتنعوا بما يقول فى جزم ويقين.

وتحت عنوان غزوة بدر الكبرى يتجه الشاعر بالخطاب إلى النبى ﷺ يحثه على القتال مما يدل على أنه يلتهب حماسه ويمتلئ فخرا فيقول:

ما للنفوس إلى العمابة تجنح ... أتظن أن السيف عنها يصفح

---

(١) محمد إبراهيم الحيوشى: شاعر العروبة و الإسلام ص ٦٢ القاهرة سنة ١٩٦١م